يقدم شولوخوف الواقعية الاشتراكية ـ من خلال ما يقول ـ كموقف ايديولوجي مفعم بالنزعة الانسانية مركزا على الدور الذي يلعبه الادب في تغيير العالم وتثويره · أما غوركي ، ذلك الرومانسي الثوري ، فيؤكد على ضرورة رسم العالم في حركته المتصاعدة باتجاه مستقبل افضل ، اي يركز على مضمون الادب وشكل معالجته للواقع · ويلقي التعريف الثاني والثالث (القاموس السوفييتي وكوليكوفا) الضوء على الدور التحريضي والمعرفي والانساني للادب من ناحية مع اعتبار الواقعية الاشتراكية منهجا فنيا من ناحية ثانية ·

أعتقد ان التعريف النظري ـ هنا ـ مجرد وعام · ان الرؤيا الفنية او المنهج الفني الذي يصل اليه الفنان الملتزم بالواقعية الاشتراكية ينتج عن تجربة الفنان الذاتية وقدرته على التجريب والابتكار ، الواقعية الاشتراكية تعطيه ما هو عام ليصل الى ما هو خاص · ويبدو هذا واضحا من موقف ناظم حكمت الذي يرفض القوانين ويدافع عن فردية الفنان · فالفنان الحقيقي يصل الى نظريته الخاصة خلال عمله الفني ، يلازم ما بين ممارسته الفنية ومفهومه للفن ، وبذلك يأتي المفهوم النظري للعمل الفني من داخله · ويمكن ان نقول ان هناك واقعية اشتراكية واحدة من حيث هي موقف ايديولوجي وهناك واقعيات اشتراكية كخصائص فنية ·

مقاربة نقدية للواقعية الاشتراكية بشكلها الجدانوفي :

لا يقتصر فهم جدانوف الميكانيكي على الادب وحده ، بل يرتبط بكل معقد من الممارسات الخاطئة، واذا قصرنا معالجتنا على الحقل الفني نقول ان فهمه لطبيعة الادب يرتبط بفهم ستالين للفلسفة كصراع جامد وميتافيزيقي بين المادية ـ المثالية لقد اراد جدانوف اقامة أدب جديد يعكس النظام الجديد ، لكنه نسي ان زوال البنيان الفلسفي لاينتج مباشرة ودفعة واحدة تغييرا موازيا في الوعي الاجتماعي ومن هنا جاء مفهومه لادب بروليتاري ـ أدب برجوازي لا تاريخيا ، جامدا ، مناقضا للمادية الجدلية · فالوعي لا يعكس واقعه المعاش **بوضوح** نسبي الا على مسافة ، أي ان تثوير الادب والوعي الاجتماعي ، وتعديل علاقة الفنان بالشعب ، وتعديل علاقة الفنان بانتاجه تتم **داخل** عملية التغيير الثوري للعلاقات الاجتماعية فالوعي لا يسبق الممارسة بل يتبعها بشكل عام · لذلك لا يمكن **برمجة الادب بشكل** مسبق لانه لا يعكس الفراغ الا اذا كان الادب فراغا ، فالادب كجزء متميز من البنيان الفوقي يعكس تطور العلاقات الاجتماعية · بمعنى اخر اراد جدانوف ـ ومن تبعه ويتبعه ـ اقامة علم جمال ارادوي ، علم ماركسي منجز ونقي ينتج بقرار · لكن نشوء كل علم لا يتم الا بعملية تاريخية ، لان الجديد لا يولد نقيا ، فالقديم يدافع عن مكانه في داخل الجديد وقد يهزمه أحيانا ، كما ان الجديد يحتفظ بوعي او بلا وعي بجزء من القديم في بنيانه ، فصراع